الأمم المتحدة

A/73/PV.72

الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

الدورة الثالثة والسبعون

الجلسة العامة ٧٢

الاثنين، ٢٥ آذار/مارس ٢٠١٩، الساعة ١٥/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيدة إسبينوسا غارسيس . . . . . (إكوادور)

افتُتحت الجلسة الساعة ١٥/٠٥.

جلسة تذكارية بمناسبة اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي

البند ١٢١ من جدول الأعمال (تابع)

الاحتفال بإلغاء الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): تنعقد جلسة اليوم للاحتفال باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، وفقا للفقرة ٦ من القرار ٧/٧٠، المتخذ في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥.

بيان الرئيسة

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): هناك فصول مأساوية في تاريخ البشرية بحيث أن مجرد تذكرها يحرك ألما عميقا في نفس الإنسان. وفي الوقت نفسه، التذكر ضروري، وفي المقام الأول للحيلولة دون تكرار الماضي، وللمصالحة. إن العبودية إحدى تلك اللحظات المأساوية في تاريخنا. فعلى مدى ثلاثة قرون، اقتُلع ملايين البشر، رجالا ونساء وأطفالا، بوحشية من ديارهم في أفريقيا وتم بيعهم وشرائهم كالسلع، وجردوا من كرامتهم. وعانى كل واحد من هؤلاء الأشخاص من أهوال الاستغلال والعنف والإقصاء؛ تستمر عواقب العبودية المأساوية في عالمنا المعاصر.

في هذا اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، نشيد بضحايا تلك الممارسة البغيضة للغاية وبمقاومتهم وشجاعتهم وثباتهم.

أود أن أذكر اليوم على وجه الخصوص الإماء اللاتي، بالإضافة إلى خضوعهن للعمل القسري الذي لا ينتهي وأعمال العنف المروعة، تعرضن أيضا للاستغلال الجسدي من أجل إدامة سلسلة تجارة الرقيق. ومع ذلك، أدت هؤلاء النساء دورا حاسما في الحفاظ على كرامة مجتمعاتهن المحلية. وقاد العديد منهن خالات

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service، Room U-0506، (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوَّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org)

عصيان وأصبحن أعضاء نشطين في الحركات الداعية إلى إلغاء عقوبة الإعدام مثل هاريت توبمان، التي حررت المئات من الرقيق المحاصرين في المزارع الجنوبية في الولايات المتحدة، وكرست حياتها برمتها لتلك القضية. إن ذكر أولئك النساء اللائي أيدن إلغاء عقوبة الإعدام هو عمل منصف ونوع من الجَبر.

في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨، احتفلنا بالذكرى السنوية السبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وهو وثيقة بشرت ببداية عهد جديد من المساواة والحرية لجميع الأشخاص على أساس الكرامة الإنسانية. والمادة ٤ من الإعلان تنص بشكل لا لبس فيه على أنه لا يجوز استرقاق أو استعباد أي شخص. ومع ذلك، يظل هذا المفهوم بالنسبة للعديد من الناس بعيدا عن واقع الأمر. إذ تشير التقديرات إلى تعرض أكثر من ٤٠ مليون شخص في جميع أنحاء العالم لأشكال الرق المعاصر. وتمثل النساء والفتيات ٧١ في المائة من ضحايا الاتجار بالأشخاص. وهذا ليس أمرا يبعث على القلق فحسب؛ بل إنه غير مقبول في القرن الحادي والعشرين.

ولكن لا يكفي أن نستنكر هذا الجرح المفتوح في عالم اليوم؛ بل يجب علينا أن نكافح الأسباب الهيكلية التي تدفع إلى الاستغلال الجنسي والاستغلال في مجال العمل والاسترقاق المنزلي والزواج القسري فيما بين العديد من الأشكال الأخرى اللاإنسانية للاستعباد، من قبيل التمييز العنصري والتحامل اللذين يصنفان الأشخاص ويحددان مكانتهم وفقا للون بشرتهم.

إن العنصرية لا تعمل فحسب على إعاقة التنمية الكاملة للأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي واستمرارها إهانة لكرامتهم؛ ولكنها تفوت أيضا على المجتمعات فرصة حقيقية في التمتع بالتعايش السلمي والتنمية الشاملة للجميع.

لقد كانت كل فرصة أتيحت لي لزيارة النصب التذكاري لسفينة العودة تجربة عميقة ومؤثرة على الدوام. فذلك النصب التذكاري الجميل والمذهل لا يذكرنا فحسب بالمعاناة الناجمة عن الجشع البشري، ولكنه أيضا رمز لوعدنا الجماعي، باسم جميع شعوب العالم، بأننا لن نعود إلى الماضي وسنعمل بلا كلل كي لا يتكرر هذا الفصل المأساوي من تاريخ البشرية على الإطلاق.

وتكتسي التوعية والتثقيف والتفكير النقدي أهمية بالغة. ويجب أن نولي اهتماما خاصا لأجيال الشباب وأن نعمل معهم ونشركهم في مبادرات لتنبيههم إلى مخاطر العنصرية والتعصب والإقصاء الاجتماعي. وفي هذا الصدد، أود أن أثني على اختيار موضوع الاحتفال لهذا العام.

فالجماعات المنحدرة من أصل أفريقي لم تستخدم تاريخيا الفن والإبداع كوسائل للمقاومة والمطالبة بالعدالة فحسب، بل ساهمت أيضا بإسهامات استثنائية في تاريخ الفن والمُخيلة الجماعية وفي ذاكرة بلدانها. لقد أحدث الرجال والنساء المنحدرون من أصل أفريقي – من كتاب وموسيقيين ومخرجين سينمائيون ورسامين ونحاتين – ثورة وحولوا الخيال الجمالي للعالم بأسره.

ولكوني شاعرة، فإنني لا أشك في القوة التحويلية للفنون والطاقة الكامنة فيها لالتئام الجراح وبناء الجسور وإعادة بناء النسيج الاجتماعي. وعلاوة على ذلك، فإن الفن عامل تغيير يشجع على التفكير الجماعي ويحفز الإصلاح في النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية. واليوم، يستهدف خطاب الكراهية والاعتداءات العديدَ من الفنانين الذين يكافحون التمييز العنصري، شأنهم في ذلك شأن الكثير من المدافعين عن حقوق الإنسان. ونحن نتحمل مسؤولية سياسية وأخلاقية عن عدم التخلي عنهم.

وأثني على مختلف البرامج التعليمية والثقافية ومبادرات منظومة الأمم المتحدة والدول الأعضاء والمجتمع المدني الرامية إلى التوعية بشأن الرق والعنصرية. ويجب علينا أيضا أن نواصل تعزيز ”العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي“، وبطبيعة الحال، يجب أن نكثف جهودنا لتنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، التي تتيح لنا إطار عمل من أجل سد الثغرات

التي لا تزال تودي بالأشخاص والجماعات المنحدرة من أصل أفريقي إلى التهميش.

في الختام، أود أن أقتبس بيتا جميلا من القصيدة الشهيرة للشاعرة مايا أنجيلو، ”ومع ذلك أنهض“ – وهي قصيدة غنائية عن شعور أشقائنا وشقيقاتنا المنحدرين من أصل أفريقي بالفخر وقدرتهم على الصمود وأملهم:

(*تكلمت بالإنكليزية*)

”تاركة ورائي ليالي الرعب والخوف

أنا أنهض.

إلى فجر جلي رائع الإشراق

أنا أنهض.

حاملة معي الهدايا التي جاد بها أسلافي،

أنا الحلم والأمل للرقيق.

أنا أنهض.

أنا أنهض.

أنا أنهض.“

(*تكلمت بالإسبانية*)

أعطي الكلمة الآن لمعالي الأمين العام أنطونيو غوتيريش.

الأمين العام (*تكلم بالإنكليزية*): لقد كان الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي من بين أبشع مظاهر الوحشية البشرية في التاريخ. وفي هذا اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق، نقف إجلالاً لملايين الأفارقة، نساءً ورجالا وأطفالا، ممن سُلبوا إنسانيتهم وأُجبروا على معاناة وحشية بغيضة عبر القرون. لقد لحق أذى لا سبيل إلى إصلاحه بجماعات المستعبدين من أفريقيا، وقُتلوا في كثير من الحالات، على يد مؤسسة ما كان ينبغي لها أن توجد قطّ.

غير أنهم كانوا أكثر من مجرد ضحايا. فقد كافح الرقيق نظاما كانوا يعرفون أنه خاطئ وقاوموه وضحوا بأرواحهم في أكثر من مناسبة في سبيل قضية الحرية والكرامة. ولذلك، فإننا لا نتذكر الهيمنة على الأشخاص ضد إرادتهم فحسب، ولكن أيضا الروح التي لا تُقهر التي قادت المضطهدين إلى التمرد.

إننا نستلهم من صبرهم وصمودهم المتميزين وإسهاماتهم التي لا تحصى في تحسين عالمنا. وينبغي لنا سرد قصص أولئك الذين صمدوا في وجه ضد مضطهديهم وأن ننوه بمقاومتهم المبررة أخلاقيا، من زومبي دوس بالماريس في البرازيل إلى ملكة المارون، ناني، في جامايكا إلى الملكة نزينغا ملكة ندونغو وممالك ماتامبا، التي هي أنغولا في الوقت الحاضر، إلى هارييت توبمان في الولايات المتحدة والكثيرين غيرهم.

إن موضوع احتفال هذا العام هو ”تذكروا الرق: قدرة الفنون على تحقيق العدالة“. فمنذ أيام تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، استُخدمت الفنون لمواجهة الرق وتمكين المجتمعات المحلية المستعبدة وللاحتفاء بمن جعلوا الحرية أمرا ممكنا. إن الأدب والموسيقى والشعر وغيرها من الأشكال الفنية هي أدوات بالغة الأهمية لإحياء ذكرى نضالات الماضي، مع تسليط الضوء على المظالم المستمرة والاحتفاء بإنجازات السكان المنحدرين من أصل أفريقي.

وينبغي لفناني وكتاب وشعراء عصرنا الملتزمين بالكفاح من أجل المساواة العرقية والتمكين أن يعلموا أننا نقف معهم. وإذ نحتفل باليوم الدولي لإحياء الذكرى، فلنعقد العزم على حمل رسالاتهم في كل مكان: مكافحة العنصرية ومكافحة كره الأجانب والتصدي للتمييز والقضاء على التهميش الاجتماعي والسياسي ورفع لواء الكرامة الإنسانية للجميع دون استثناء. فلنقف معا في وجه جميع أشكال الرق، القديمة والجديدة منها على السواء، من خلال إذكاء الوعي بمخاطر العنصرية في عصرنا وضمان إقامة العدل وإتاحة فرص متكافئة لجميع المنحدرين من أصول أفريقية.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): أشكر الأمين العام على بيانه.

قبل المضي قدما، وكما أشرت في رسالتي المؤرخة ١٥ آذار/مارس ٢٠١٩، أود أن أستشير الأعضاء بغية دعوة فنانٍ من ترينيداد وتوباغو، هو السيد كريستوفر كوزيير، الحائز على جائزة الأمير كلاوس، للإدلاء ببيان رئيسي في هذه المناسبة.

ما لم يكن ثمة اعتراض، هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب، دون إرساء سابقة، في دعوة السيد كريستوفر كوزيير إلى الإدلاء ببيان رئيسي في هذه الجلسة التذكارية؟

تقرر ذلك (المقرر ٧٣/٥٥١).

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): وفقا للقرار المتخذ للتو، أدعو الآن السيد كريستوفر كوزيير، وهو فنان وحائز على جائزة الأمير كلاوس، لمخاطبة الجمعية العامة.

السيد كوزيير (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أقول مساء الخير وأن أشكركم، سيدتي الرئيسة، على دعوتي لعرض بعض الأفكار بشأن هذه الفترة بالذات في التاريخ. وسيتعين على الجمعية العامة أن تعذرني لأنني مشتت الذهن بعض الشيء اليوم، بعد أن فقدت نظارتي.

أعتقدت أنني سأتكلم قليلاً عن عملي على مدار العام الماضي. أنا فنان، لذلك ليس لدي خبرة كبيرة في إلقاء الخطب أو التحدث بدون صور. لقد ألقيت خطابا العام الماضي في برلين يتناول الأشكال القبيحة، والعادات الضارة، وبشأن النظر إلى الأشياء الخداعة عند تحولها. لقد تكلمت عن الأعمال التي تظهر بين المساحات والمؤسسات والثقافات والمرافق المختلفة التي يتناولها الفنانون لكي يحكوا قصص الآخرين. غالبًا ما يحتاج الفنان أو العمل إلى أن يصبح مفيدًا، ويجب الالتزام بالانتماء إلى زمن محدد أو اهتمام محدد. وأثناء التفكير، تنكشف شروط الرؤية هذه كأداء متكرر للخداع المتبادل، على وجه السرعة لحظة تبادل، مع بعض التغيير ولكن بدون تغيير. بالنسبة للفنان، يصبح ذلك سلسلة مستمرة من المراوغات الميدانية، عبر العديد من الخرائط التي تتكشف وتتطلب مهارة متواصلة.

ما أتكلم عنه هو أولئك الفنانين الذين ينتمون إلى تاريخ معين للغاية. فالأشخاص الذين أتوا من منطقة البحر الكاريبي ولديهم تاريخ من العبودية، ولجوا إلى تلك المساحة كمتاع تم التفاوض بشأنه، ليصبحوا رعايا للعديد من المملكات الأوروبية ولا يزالون بصدد عملية التطور ليصبحوا مواطنين في جمهوريات محتملة. إن هذه الرحلة تتطلب قدرا معينا من البراعة، وكمية معينة من الحركة. وفي مكان مثل نيويورك، حيث أجري هذا الحوار، أفكر في قوانين الفانوس في القرن التاسع عشر والتي كان يتعين بموجبها على الأشخاص المستعبدين سابقا أو الملونين المحررين أن يتجولوا وهم حاملين الفوانيس ليلاً حتى يمكن رؤيتهم. وتشبه قوانين الفوانيس تلك القوانين التي تم سنها في منطقة البحر الكاريبي، في بورت أوف سبين، في أوائل القرن التاسع عشر، حيث كان على الأفارقة والملونين المحررين، حمل المصابيح لكي تتم رؤيتهم في الليل، لأنهم إذا لم يحملوا المصابيح، فيمكن أن يعني ذلك العديد من الأمور، مثل أنهم يعدون للقيام بشيء ما. وهذا له آثار مثيرة للاهتمام حقًا في سياق الولايات المتحدة فيما يتعلق بمبادرة ”أرواح السود مهمة“، والعديد من المسائل الأخرى والطرق التي يجب على الناس من خلالها التفاوض على المكان.

أريد أيضًا أن أتكلم قليلاً عن معنى ذلك فيما يتعلق بتخليد الذكرى. وأفكر كثيرا بشأن تخليد الذكرى، وأحد الأشياء المثيرة للاهتمام حقًا هي فكرة ”التجمع“. إن أشياء مثل موكب عيد العمال في بروكلين، ومهرجان نوتنغ هيل في لندن، ومهرجان كاريبانا في كندا، أو التطورات الأخيرة في روتردام، وكل التوتر السياسي حول تلك الأحداث، هي في الواقع أعمال تذكارية وطرق يلتقي فيها الأشخاص الذين ينتمون إلى تاريخ معين لشغل

المكان والاحتفال. وفي كثير من الأحيان عندما نفكر في إحياء ذكرى العبودية فإننا نفكر في الأشياء والتماثيل، ولكن ليس في هذا المفهوم المكاني أو المساحات التي يمكن أن نستحدثها. لكن في كثير من الأحيان بالنسبة للأشخاص الذين يأتون من خلفيات كتلك السائدة في بلدي في منطقة البحر الكاريبي، فإن الأشياء التي تميزنا هي الأشياء التي تحدث بين الأجناس، سواء كانت نظم غناء، أو قاعات رقص، أو كرنفالات أو ممارسات دينية تقليدية. ولا تعرض في القاعات بل في الشوارع وفي الأزقة وفي الساحات. وأنا شخصياً أدير مساحة في بورت أوف سبين تقدر الإبداع وتحاول تشجيع الناس على التكيف واللعب والتعاون والاختراع والارتجال. أسميها أليس يارد، لأنها ببساطة فناء خلفي، وليست صرحًا أو مساحة أثرية كبيرة. لذلك، من الصعب التخلص من تاريخ كتاريخ العبودية، الذي ينكر الكثير مما يشكل موضوع الإنسان ومن المثير للاهتمام للغاية أن الناس في كثير من الأحيان تعمل في هذه المساحات بين المساحات، وتلك هي الأماكن التي تعرف بهم وبهويتهم.

ويُنظر لإجراءات تخليد الذكرى هذه، المتمثلة في الأغاني في لندن أو جامايكا وعروض الكرنفال في ترينيداد، في بعض الأحيان على أنها مجرد حفلات: ويعتقد الناس أن المشاركين يمضون وقتًا ممتعًا فيها. لكن قصة الخلفية هي الاحتفال بالذات ونوع الصلة بين هذا الاحتفال بالذات والاحتفال الجماعي بالآخرين. وتسمح هذه الأنواع من المساحات المفتوحة وغير المقيدة، بجميع أنواع الاحتمالات. ويمثل ذلك أحد التأثيرات التي خلفها تاريخ العبودية على العالم.

على سبيل المثال، سيعقد في عطلة نهاية هذا الأسبوع، ما يعرف باسم بغوه في ترينيداد، في حي كوينز. إنها طقوس هندوسية من شرق الهند، ولكن حقيقة أنهم يريدون القيام بذلك في مكان عام في نيويورك، يظهر كيف أنهم يريدون أن يصبحوا مرئيين. إن فعل جذب الانتباه في المجال العام، والاحتفال بالذات وبالآخر، أمر أساسي للغاية في مسيرة التحول من شيء مملوك إلى أحد رعايا التاج إلى مواطن، سواء جرى ذلك في لندن أو نيويورك أو كندا أو روتردام أو في أي مكان. وبالطبع، فنحن نعلم أن هناك أنواعًا مماثلة من الأشياء في سياقات أفريقيا والهند وأجزاء أخرى من العالم.

أفكر في هذا لأنني أكتب عن الفن أيضًا، وكنت محظوظًا للغاية في أوائل التسعينيات لإجراء مقابلة مع أحد كبار الفنانين في منطقة البحر الكاريبي، والذي توفي في أواخر التسعينيات أو أوائل عام ٢٠٠٠، كارل برودهاغن من بربادوس. وقال إن الشيء المضحك هو أنه من بربادوس لكنه ولد بالفعل في غيانا: هاجر إلى بربادوس، ودرس في لندن وسافر على نطاق واسع في منطقة البحر الكاريبي. وفي الأستوديو الخاص به، قام بنحت تماثيل لأفراد مهمين، من الكاريبيين الذين ميزوا أنفسهم ككتاب ومفكرين. وشعرت عند زيارة منزله كزيارة كوخ زيمي. وعلى الرغم من أن عمله كان محافظًا، ونادراً ما يتم ذكره في سرد الروايات حول الفن في منطقة البحر الكاريبي، فإنه من الناحية النظرية قال شيئًا مهمًا للغاية عن الحق في أن يكون الفرد كما يريد، وحقه في الخروج من هذا التاريخ المحدد له.

أردت أن أتكلم كثيراً عن وجود ثلاث مسائل رئيسية في منطقة البحر الكاريبي تحدد شكل وجودنا وكيف أنها أثرت على الآخرين. لدينا مفهوم الفرد المهم، وهو الوصول النهائي المتمثل في الخروج من فكر كون الفرد مجرد متاع. وهناك الحق في التجمع والتلاقي والاحتفال بالحرية، التي هي شاملة للجميع، وهذا هو الأمر الذي يشكل تحديا كبيرا بالنسبة لجزر الكاريبي، ونحن جزر صغيرة.

كان هناك حفل شهير لموسيقى الكاليبسو في ترينيداد هذا العام جاء في إحدى فقراته بيت مثير قال فيه مغني الكاليبسو، كيروين دو بوا، ”أتيت من مشروع سكني بحلم كبير، كبير جدا“. لقد اعتقدت أن هذه الجملة مثيرة للاهتمام حقًا لأنها

تحكي شيئًا ما عن الوعي الكاريبي. كيف لهذا المكان الصغير الذي يسكنه ربما ٦ ملايين شخص ناطقين بالإنكليزية، ربما ٢٠ أو ٣٠ مليون شخص يتكلمون الإسبانية، أن ينجب كل هؤلاء الكتاب وكل هؤلاء الموسيقيين الرفيعي المستوى، وكيف أن لهؤلاء الأشخاص تأثير كبير حتى في القارة الأفريقية؟ وقد حضرت حلقة دراسية في الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، حيث جرت محادثات بشأن الفكر الأفريقي والإمكانات الأفريقية والتي أدهشني فيها فعلا تأثير الناس من لدن هنري سيلفستر ويليامز، الذي أتى من ترينيداد في أواخر القرن التاسع عشر، وزرع فيه أمير أفريقي من غانا كان يقيم في المنفى في ترينيداد نزعة التطرف في منتصف القرن التاسع عشر. وكان ويليامز أول رجل أسود يتم قبوله في مهنة المحاماة في كيب تاون، في القرن التاسع عشر. وقد توفي في لندن حوالي عام ١٩١١. غير أنه صك مصطلح الوحدوية الأفريقية، وأثر في أشخاص من أمثال غارفي.

ولذلك، فإنني أعتقد أن التنقل أمر بالغ الأهمية. فالتنقل بين العقارات والدول والأمم والمزارع هو أحد الجوانب الهامة جدا للوجود الكاريبي. فأين يبدأ الكاريبي أو ينتهي نتيجة لذلك التاريخ؟ هل يفعل ذلك في أوروبا أو في منطقة البحر الكاريبي أو في الولايات المتحدة، حيث يستقر هؤلاء السكان ويتنقلون؟

ويتبادر إلى ذهني أيضا الأشخاص الرائعون من غليسانت إلى جيمس وغيرهما.

ثم، بطبيعة الحال، هناك هذا الفهم الذي يجعلنا نعتقد أن الرق قد نُسِي، ولكن عندما نرى هذه التجمعات، فإننا ننظر إلى الاحتفال بالحرية وكذلك الاحتفال بهؤلاء الأفراد البارزين الذين تركوا أثرا على المجتمعات الأخرى.

ولذلك، فإنني سأنهي حديثي بالقول ببساطة بأن انتمائي إلى ذلك التاريخ وعملي في المشاريع التي عملت فيها أكسباني وعيا معينا وتعاطفا. والتحدي الرئيسي بالنسبة لنا الآن كمجتمعات – كمجتمعات صغيرة – هو النظر في كيفية البقاء على الدرب ناقلين معنا التأثير الذي بعثناه بشق طريقنا عبر ذلك التاريخ حول قضايا الدين والتنوع الديني والجنسانية والنشاط الجنسي وغيرها. أسئلة من قبيل، ”كيف يمكننا أن نصبح أماكن مثيرة للاهتمام؟“ ”إننا صغار حقا، ويمكننا بالفعل أن نصبح ملاذات ومساحات آمنة للخيال الإنساني، الذي يمثل موردنا النهائي.“

لقد بدأنا كأجساد للبيع تُنقل وتُوضع في معسكرات عمل صناعي أوروبية، ولكن ربما يمكننا أن نصير شيئا آخر في هذه اللحظة ونحتفي بأنفسنا وبإمكاناتنا. وذلك كل ما علي قوله.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): أشكر السيد كوزيير على بيانه المباشر وعلى وجوده معنا هنا اليوم.

(*تكلمت بالإسبانية*)

أعطي الكلمة الآن لممثل نيجيريا، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة الدول الأفريقية.

السيد محمد باند (نيجيريا) (*تكلم بالإنكليزية*): يشرفني أن أدلي بهذا البيان بالنيابة عن مجموعة الدول الأفريقية بصفتي رئيسا لها في شهر آذار/مارس.

وأعرب عن خالص امتناننا للجنة التوجيهية، التي تضم بين أعضائها دولا أعضاء تنتمي إلى الجماعة الكاريبية والاتحاد الأفريقي، فضلا عن اليونسكو وإدارة التواصل العالمي، على أنشطة الاحتفال ببرنامج ”تذكروا الرق“.

كما يشرفني أن أنوه بالمتكلم الرئيسي الموقر، السيد كريستوفر كوزيير، وهو فنان من ترينيداد وتوباغو، سلط الضوء على كيف يمكن للفنون أن تكون بمثابة وسيلة إعلام من أجل تعزيز الحرية والعدالة الاجتماعية.

نجتمع هنا في اليوم الذي حدده القرار ١٢٢/٦٢ لعام ٢٠٠٧ لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط

الأطلسي، إحدى أكبر المآسي في تاريخ البشرية من حيث النطاق والمدة. ونحن بذلك نذكي الوعي بمخاطر العنصرية والتحامل اليوم. ولذلك، من المفيد أن يلفت موضوع هذا العام،''تذكر الرق: قدرة الفنون على تحقيق العدالة'' الانتباه إلى العديد من الأمثلة على التعبير الفني، بما في ذلك النصب التذكارية والموسيقى والرقص والهندسة المعمارية، التي ساعدتنا على تذكر تاريخ وعواقب تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

فكيف يمكن للمرء أن ينسى أنغام موسيقى الجاز والبلوز التي اجتاحت العالم؛ أو أصوات الموسيقى الإنجيلية التي تحرك القلوب، وهي صرخة حرية إلى الخالق؛ أو أصوات الرقيق وهم يغنون في انسجام أثناء قطف القطن للإبقاء على الأمل حيا؛ أو الإيقاعات الكاريبية ذات الأصول الأفريقية، التي تشكل الآن جزءا من تراثنا الإنساني المشترك؟ لقد استُخدمت الفنون، منذ زمن تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، لمواجهة الرق وتمكين المجتمعات المسترقة وتكريم الذين جعلوا نيل الحرية أمرا ممكنا أو عززوها. إن إسهامات المنحدرين من أصل أفريقي في مجال الفنون كانت نموذجية، وهي تعزز التفكير وتدفع لإجراء حوارات تشجع على التسامح. وذلك الأمر مستمر إلى يومنا هذا.

ومن المهم فعلا أن نذكر أن النصب التذكاري الدائم في مقر الأمم المتحدة المسمى ''سفينة العودة''، مكرس للملايين من ضحايا تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي الأفارقة، ويحثنا جميعا على أن نعترف بالمأساة وننظر إلى الإرث، لئلا ننسى. إن نصب ''سفينة العودة'' الذي أزيح عنه الستار في ٢٥ آذار/مارس ٢٠١٥، والذي صممه رودني ليون، وهو معماري أمريكي من أصل هايتي، يشكل تجسيما رمزيا للرحلة الوسطى الفظيعة للأفارقة المستعبدين.

وقد أشار رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي – إقرارا بذكرى مرور ٤٠٠ عام على تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، في اجتماعهم الأخير، الذي عقد في شباط/فبراير – إلى نهب وشرور تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي وإلى ما انطوت عليه من حرمان وتمييز وإذلال وإلى أنها جعلت العنصرية صناعة. وأشاروا أيضا إلى روح المقاومة القوية لتجارة الرقيق، وأعادوا تأكيد التزامهم بوحدة الشعوب الأفريقية وببناء أفريقيا متكاملة، فضلا عن إقامة روابط سياسية واجتماعية واقتصادية قوية من شأنها تعزيز الحلم الأفريقي وسط جميع الشعوب المنحدرة من أصل أفريقي. وبالإضافة إلى ذلك، حث القادة الأفارقة السكان المنحدرين من أصل أفريقي على جعل عام ٢٠١٩ سنة على استعادة الروابط والانخراط مع هوياتهم الأفريقية ومصالحهم الجماعية، فضلا عن صياغة مبادرات عملية طموحة من شأنها بناء الوحدة وتوفير الرخاء لشعوب أفريقيا، في القارة وفي الشتات على حد سواء.

وبناء على ذلك، يخطط الأفارقة في الشتات والاتحاد الأفريقي للقيام بالعديد من الأنشطة، على مدار السنة احتفالا بعام عودتنا بمبادرات مثل ''باب العودة''. ويركز الاتحاد الأفريقي بصفة خاصة على الشتات وإسهامه في تنمية أفريقيا. وهو كذلك يشيد بدور حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة في تشكيل القارة في الكفاح من أجل التحرر والاستقلال خلال أوائل ستينات القرن الماضي، عندما شرع الآباء المؤسسون للوحدة الأفريقية في تكوين الاتحاد.

ويتمثل الهدف من مبادرة ''باب العودة''، بقيادة غانا ونيجيريا وزمبابوي، في تعزيز التنمية الاقتصادية في أفريقيا في مجالات السياحة والهياكل الأساسية والطاقة المتجددة. وبناء على ذلك، يجري بناء معالم أثرية كرموز لانفتاح أفريقيا على الشتات. وقد أقيم المعلم الأول من المعالم العديدة المماثلة ل''باب العودة'' في نيجيريا في ٢٤ آب/أغسطس ٢٠١٧ كجزء من مهرجان الشتات في بادغري بنيجيريا.

ويجب علينا أن نصغي إلى كلمات ماركوس غارفي، الذي حث قائلا: ''انهض أيها العرق القوي، أنجز ما تريد!''ويجب

أن يكون عام ٢٠١٩ لحظة حافزة لخلفية فلسفية وتاريخية وروحية وثقافية من شأنها أن تدفع إلى زيادة الطاقة وتؤدي إلى إعادة ربط المنحدرين من أصل أفريقي بأمهم أفريقيا، والعكس. ولا شك في أنه ينبغي لعقد العودة أن يبدأ فيما نستعيض عن باب اللاعودة بباب عودتنا الطوعية في هذه المرة.

ويجب أن نعمل جميعا معا لجعل عام ٢٠١٩ علامة فارقة في تاريخ الأفارقة، وبالتالي في تاريخ العالم، لأن أفريقيا ليست سوى جزء من هذا العالم المثير. وفي تكريم ذكرى كل أولئك الذين أحدثوا تغييرا وثورة في المجتمع، من خلال كفاحهم وإسهاماتهم وانتصاراتهم وآلامهم، نقف بقوة ضد جميع أشكال الرق والعنصرية والتمييز.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): أعطي الكلمة الآن لممثل تونغا، الذي سيتكلم باسم مجموعة دول آسيا والمحيط الهادئ.

السيد تومي (تونغا) (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم، سيدتي الرئيسة، على عقد هذه الجلسة العامة للاحتفال باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، بموضوعه لهذا العام – ”تذكر الرق: قوة الفنون من أجل العدالة“.

يشرفني أن أتكلم باسم الدول الأعضاء في مجموعة دول آسيا والمحيط الهادئ كرئيس لشهر آذار/مارس.

ننوه بحضور السيد كريستوفر كوزيير، الفنان والكاتب والقيِّم (ترينيداد وتوباغو)، كمتكلم رئيسي اليوم.

وفي الاحتفال، يوم ٢٥ آذار/مارس من كل عام، باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق، فإننا نتذكر أولئك الذين عانوا وماتوا خلال تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، التي استمرت أربعة قرون.

ووفقا للقرار ٧/٧٠، ندرك أنه لا يُعرف إلا القليل عن تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، ونقر بالجهود المبذولة لتعزيز الوعي العام بشأن هذا الموضوع. وتقرير الأمين العام لعام ٢٠١٨ (A/73/88)، المعنون ”برنامج التوعية التثقيفية بشأن الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي“، يهدف إلى معالجة الفجوة في المعارف عن طريق التوعية بتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي والعنصرية والتحامل وعواقبها الدائمة. ويصف التقرير بشكل مناسب الدعم الإيجابي من الدول الأعضاء لتعزيز الوعي العام. إن النصب التذكاري الدائم لتكريم ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي ”سفينة العودة“، المقام في الأمم المتحدة، هو بمثابة تذكير بأن الرق ليس له مكان في عالمنا.

وموضوع هذا العام، ”تذكر الرق: قوة الفنون من أجل العدالة“ يعكس كيف استخدمت الفنون للتصدي للرق، وكيف تُمكن للمجتمعات المستعبدة وتُكرم من جعلوا الحرية ممكنة. وهذا الموضوع موضح في المعرض الخاص بالرق المقام في بهو الزوار في مقر الأمم المتحدة، ويصف تأثير تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي على الأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي في نيويورك خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ودور الفنون في كفاحهم من أجل الحرية. ونشجع الجميع على قضاء بعض الوقت لزيارة البهو والانغماس في قوة الفن المعروض. وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي وضعت أيضا الأسس للرأسمالية، حيث ولدت ثروة هائلة في أوروبا وأمريكا.

ونحن نقدر الإسهامات التي قدمها ضحايا الاتجار وذريتهم في عالم الأدب والفن والثقافة وغيرها من المجالات. ونشير أيضا إلى الإحاطة العامة المفيدة والحسنة التوقيت للغاية، بعنوان ”دور النصب التذكارية في الحفاظ على التاريخ“، التي تستضيفها إدارة الاتصالات العالمية في ٢٨ آذار/مارس، وتجمع بين المهندسين المعماريين والقيِّمين وخبراء التراث الأفريقي والكاريبي لمناقشة أفضل السبل لصون وتعزيز إدارة المواقع التذكارية، مثل النصب التذكاري غوريه في السنغال وموقع ACTe في غواديلوب.

ونقر ونرحب مرة أخرى بموضوع – ”المنحدرون من أصل أفريقي: الاعتراف والعدالة والتنمية“، العقد الدولي للمنحدرين

من أصل أفريقي، ٢٠١٥ – ٢٠٢٤، الذي أعلنته الجمعية العامة، ومن بين أهدافه تعزيز مزيد من المعرفة والاحترام للتراث والثقافة والإسهامات المتنوعة للسكان المنحدرين من أصل أفريقي في تنمية المجتمعات.

ونختتم بالوقوف إلى جانب المجتمع الدولي في الاحتفال بهذه السنة الهامة من خلال قوة الفنون من أجل العدالة، وهي إنجازات نحتفي بها جميعا. ونشيد بالجهود التي تبذلها الدول الأعضاء والمجتمع المدني والجهات الأخرى صاحبة المصلحة في تعزيز الوعي بالرق عبر المحيط الأطلسي وكيف شكل العديد من الدول من خلال قوة الفنون.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل الجبل الأسود، الذي سيتكلم باسم مجموعة دول أوروبا الشرقية.

السيدة بيجانوفيتش دوريتش (الجبل الأسود) (*تكلم بالإنكليزية*): يشرفني أن أدلي بهذا البيان باسم مجموعة دول أوروبا الشرقية.

تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، التي دامت لأكثر من ٤٠٠ عام، من أحلك الفصول في تاريخ البشرية، وهي جريمة بشعة أودت بحياة أكثر من ١٥ مليون رجل وامرأة وطفل. واليوم، في اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، نتذكر أولئك الذين عانوا وماتوا على يد نظام الرق الوحشي، بينما نفكر في الإرث الذي خلفه الرق وضرورة رفع مستوى الوعي بمخاطر الرق والظواهر المرتبطة بذلك مثل العنصرية وكره الأجانب والتعصب والتمييز.

وكان إلغاء تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي أحد الانتصارات التاريخية في عملية التمسك بالقيم العالمية لحقوق الإنسان والديمقراطية والمجتمعات الحرة. بيد أن الرق اتخذ أشكالا حديثة، وما زال للأسف حقيقة واقعة بالنسبة للملايين من ضحايا الاتجار بالبشر والعمل القسري في جميع أنحاء العالم.

ولذلك، يجب أن نكثف جهودنا المشتركة من أجل التنفيذ الكامل والفعال للاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية والبروتوكولات الملحقة بها، وخطة الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الاتجار بالأشخاص، وغير ذلك من وثائق الأمم المتحدة ذات الصلة لحماية الحريات الأساسية للبشر في جميع أنحاء العالم وحماية ضحايا الاتجار بالبشر.

وينبغي لنا أيضا أن نعيد تأكيد التزاماتنا لتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان للمؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، بهدف مكافحة الإرث الذي خلفه الرق والإسهام في استرداد كرامة ضحايا الرق وتجارة الرقيق.

ينبغي أن نتذكر التاريخ الأسود للرق من أجل إعادة التأكيد على قيم حرية الإنسان وكرامته وبناء ثقافة التسامح والاحترام والتفاهم المتبادل بين الشعوب. ونشر المعرفة بشأن مخاطر العنصرية والتمييز أمر لا غنى عنه لبناء عالم يقوم على احترام القانون الدولي، حيث يتمتع كل فرد بالكرامة الإنسانية وحياة خالية من الخوف والإذلال.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): أعطي الكلمة الآن لممثل سان مارينو، الذي سيتكلم باسم مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

السيد بيلفي (سان مارينو) (*تكلم بالإنكليزية*): يشرفني أن أتكلم باسم مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى بمناسبة اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

لقرون عدة، أُخضع ملايين الأفارقة لنظام الاستغلال المشين. وتسببت تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي في موت ومعاناة مروعة لملايين الرجال والنساء والأطفال الذين رُحِّلوا من أراضيهم وأسرهم وحُرموا من حريتهم وأصواتهم وكرامتهم.

إننا نجتمع هنا اليوم لتكريم جميع ضحايا الرق لأن تلك المأساة يجب أن تُسجل في ذاكرة جميع الشعوب لكفالة ألا يتكرر هذا الفصل المظلم من تاريخ البشرية أبداً. في الواقع، يجب علينا أن نوضح للأجيال الشابة المأساة التي حدثت وجذورها وعواقبها. وفي هذا الصدد، نشيد بالبرامج التعليمية ومبادرات التوعية التي تضطلع بها منظومة الأمم المتحدة والحكومات والمجتمع المدني.

ونرى أن من المهم أيضا أن نتذكر أعمال المقاومة الشجاعة والنبيلة التي قام بها ضحايا العبودية من أجل نشر إرثهم وإسهامات ذريتهم في جميع أنحاء العالم. لكن يجب ألا ننسى أن المنحدرين من أصول عانت الرق لا يزال يتعين عليهم مواجهة الظلم في حياتهم اليومية. لذلك يتعين علينا اليوم زيادة الوعي بمخاطر العنصرية والتمييز والتحامل. وبذلك فقط يمكننا بناء مجتمعات أكثر شمولا للجميع.

إن موضوع هذا العام، ”تذكر الرق: قدرة الفن على تحقيق العدالة“، يذكرنا بقدرة الفن المذهلة على الدعوة إلى التغيير والعدالة. ومنذ أيام تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي استخدمت الفنون لمواجهة الرق وتمكين المجتمعات المحلية المستعبدة. ويواصل الفنانون، من خلال مختلف الأشكال الفنية، إخبارنا بقصه العبودية والاحتفاء بإرث ذُرّيّة ضحاياها. بل أكثر من ذلك، فإنهم ينقلون لنا الندوب التي خلفتها تلك المأساة والندوب التي لا تزال تتسبب فيها. إن الفنانين، من خلال إبداعاتهم في الفنون البصرية والشعر والموسيقي والرقص، يتجاوزون المحفوظات، مما يتيح لنا أن نرى ونشعر ونلمس جذور وآثار الرق بشكل مباشر.

تقوم الفنون بدور بالغ الأهمية في الواقع في الكشف الآثار الكامنة للتاريخ في مجتمعنا المعاصر، وفي معالجة التفاوتات والمظالم اليوم، وكذلك في إلهامنا جميعا ودعوتنا إلى التوصل إلى عالم أكثر عدلا وإنصافا. وتبين المعروضات الموجودة حالياً في ردهة الزوار بالأمم المتحدة، ”من أفريقيا إلى العالم الجديد: الرق في نيويورك“، تأثير تجارة الرقيق في هذه المدينة. من خلال الصورة والرسومات والنقوش والأشكال التوضيحية وغير ذلك من أشكال الفن، لا نتعلم عن رحلة الرقيق من أفريقيا إلى العالم الجديد والمصاعب التي عانوا منها فحسب، لكن أيضا عن مقاومتهم وكفاحهم من أجل الحرية.

وعلى الرغم من التزاماتنا، ورغم مختلف الصكوك الدولية التي تحظر الرق، ما زلنا نشهد اليوم أشكالاً من الاستعباد وظروفا شبيهة بالرق. ويجب علينا، تماشيا مع الصكوك الدولية، وبروح أهداف التنمية المستدامة، بما في ذلك أهدافها ٥-٢ و ٨-٧ و ١٦-٢، أن نرفع أصواتنا ضد هذه الممارسات ونعمل وفقا لذلك من أجل إنهاء الرق بجميع أشكاله.

إن النصب التذكاري الدائم لتخليد ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، القائم هنا في الأمم المتحدة، تذكير بالمأساة التي وقعت، وتحذير من أجل مكافحة العنصرية اليوم. ونجتمع هنا اليوم لأننا بحاجه لأن نتذكر وأن نظل يقظين، وأن نرفع أصواتنا ضد الظلم ونكافح هذه الانتهاكات؛ ولأننا نريد تكريم ضحايا الرق؛ ولأننا التزمنا بالوقوف في وجه العنصرية والتحامل وجميع أشكال الرق.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): أعطي الكلمة الآن لممثلة الولايات المتحدة الأمريكية، التي ستتكلم باسم البلد المضيف.

السيدة بالاو – هيرناندیث (الولايات المتحدة الأمريكية) (*تكلمت بالإنكليزية*): في هذا اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر الأطلسي، نسلم بقدرة الفن على تحقيق العدالة. نذكر بأنه، منذ أيام تجارة الرقيق عبر الأطلسي، واجهت الفنون الرق ومكنت المجتمعات المستعبدة وكرمت الذين قاتلوا من أجل الحرية. إن الفنون توفر منتديات مهمة لإحياء ذكرى نضالات الماضي، مع تسليط الضوء على أوجه الظلم المستمرة والاحتفاء بإنجازات السكان المنحدرين من أصل أفريقي.

عانت الولايات المتحدة من تاريخ طويل ومؤلم فيما يتعلق بالرق. وقد كتب الرئيس لينكولن ذات مرة:

”أنا بالطبع ضد الرق. وإذا لم يكن الرق خطأ، فليس هناك شيء آخر خطأ.“

مع ذلك، كان الثمن الذي دفعه بلدنا للتخلص من تلك الممارسة المشينة حمام دم الحرب الأهلية.

وعلى الرغم من الفظائع التي واجهتها الشعوب المستعبدة، فقد بذلت جهودا شجاعة في الولايات المتحدة للتعبير عن نفسها من خلال الفن. وقد سمت براعتهم وقدراتهم الإبداعية فوق مستوى دناءة ملكية العبيد، وتركوا أثراً لا يقدر بثمن على الفنون، مثل الأغاني الإنجيلية، التي استند الكثير منها إلى الألحان الأفريقية التقليدية.

وفي أعقاب التجارة عبر المحيط الأطلسي. ساعد الكتاب الأمريكيون العظماء أمتنا على مواجهة خطايا الماضي مع التطلع إلى العدالة. ووصفت مايا أنجيلو في قصيدتها الشهيرة ”ومع ذلك أنهض“، ألم الرق وكيف أنها ”حلم الرقيق وأملهم“:

”من أكواخ عار التاريخ

أنا أنهض

من ماضٍ تأصّلَ في الألم.

أنا أنهض

[...]

حاملة معي الهدايا التي جاد بها أسلافي،

أنا الحلم والأمل للرقيق.“

إن توني موريسون، أول أمريكية من أصل أفريقي تفوز بجائزة نوبل في الآداب، ابنة مزارع وحفيدة أحد الرقيق من ولاية ألاباما. لقد كتبت موريسون في روايتها ”الحبيب“، التي كرستها لأكثر من ٦٠ مليون من الأفارقة وأحفادهم الذين ماتوا في تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، عن ويلات الرق القاسية، وعن الندوب الجسدية والعاطفية التي خلفتها.

اسمحوا لي أن أغتنم هذه الفرصة للتأكيد مجددا على الحق في حرية التعبير والتمتع بالفنون على النحو المنصوص عليه في المادة ٢٧ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. فالتعبير الفني والإبداعي ليسا عنصرين أساسيين من عناصر الروح الإنسانية فحسب، بل هما أيضا أداتان لا تقدران بثمن في السعي إلى تحقيق العدالة والمصالحة والتقدم الدائم.

وعندما نقرأ عن الوحشية التي يتعرض لها العديد من الرقيق، أو نستمع إلى الموسيقى التي ألفوها، أو نستعرض الأعمال الفنية التي تصور بيع إخوانهم من بني البشر، يتم تذكيرنا بالانحطاط الذي يمكن للبشرية أن تستسلم إليه، إذا لم نأخذ على عاتقنا، بشكل يومي، الكفاح من أجل العدالة وحقوق الإنسان للجميع. ونحن اليوم نجدد التزامنا بأن نكافح معا من أجل تحقيق هذه الغاية.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): أعطي الكلمة الآن لممثل غيانا، الذي سيتكلم بالنيابة عن الجماعة الكاريبية.

السيد تن – باو (غيانا) (*تكلم بالإنكليزية*): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن الدول الـ ١٤ الأعضاء في الجماعة الكاريبية، التي يعني لها الكثير هذا اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. فالغالبية العظمى من الدول الأعضاء في منظمتنا – من هايتي وجامايكا وجزر البهاما في الشمال، عبر جزر الأنتيل الصغرى، إلى غيانا وسورينام في البر الرئيسي لأمريكا الجنوبية – تقطنها ذرية الـ ١٥ مليون من الرقيق الأفارقة الذين اقتلعوا من أسرهم ومجتمعاتهم، وتحملوا الرحلة المروعة في الممر الأوسط وأُحضروا إلى الأمريكتين مكبلين بالأغلال والسلاسل ليعيشوا حياة أشغال شاقة، محرومين

من أبسط الحريات الإنسانية ولغتهم وثقافتهم ودينهم، بل وإنسانيتهم.

ولكن حتى في تلك الأيام المظلمة لتجارة الرقيق التي وفّرت اليد العاملة في مزارع السكّر في غرب المحيط الهندي – وهي اليد العاملة التي أنتجت الثروة التي بنت المدن المتألقة لتجار الرقيق ومالكي العبيد – بقيت جذوة حرية الإنسان متّقدة وانتشرت عابرة حواجز اللغة والقبيلة وعابرة لجميع الحواجز المصطنعة التي أنشئت لإبقاء الانقسامات بين الرقيق.

وفي فترات متقطعة عبر قرون من العبودية في جزر الهند الغربية، توهّجت شعلة الحرية وروح التمرد كما حدث في هايتي، بقيادة توسان لوفرتور وجون – جاك دوسالين، اللذين هزما جيوش نابليون، وفي غيانا بقيادة كوفي وأكارا، وهما من عبيد غرب أفريقيا اللذين قادا شعبهما للتحرر من الأغلال وأقاما، لبرهة من الزمن، جمهورية حرة على الأرض التي استُقدما إليها. وأصبحت شعلة الحرية تلك رمزاً في مجتمعات الرقيق الآبق – المارون في جامايكا وزنوج البوش في سورينام – التي تحررت من الاضطهاد بفعل مقاومتها ولا تزال مصدر إلهام لنا اليوم.

وإذا اجتزنا بسرعة قرنين من الزمن، نجد لدينا اليوم في منطقة البحر الكاريبي دولاً حرة هي نموذج للتسامح والتنوع، لأناس من مختلف الأعراق واللغات والأديان يعيشون معاً في سلام ووئام. انضم إلى الرقيق الأفارقة وذريتهم الهنودُ الآتون من شمال الهند والصينيون الآتون من مقاطعتي فوجيان وغواندونغ الصينيتين، والبرتغاليون من مادیرا، وفي وقت لاحق انضم إليهم المهاجرون من الشرق الأوسط وأنحاء أخرى من العالم، فأصبحت منطقة البحر الكاريبي اليوم بوتقة ذات ثقافة متميزة وآسرة ساعدت على جعل المنطقة واحدة من الوجهات السياحية الأولى في العالم.

تقع بوتقة الكاريبي في مفترق الطرق بين أمريكا الشمالية والجنوبية وبين أوروبا وأفريقيا، على الجانب الآخر من المحيط الأطلسي. لقد تجاوزنا الإرث المرير للرق وأنشأنا للعالم مثالاً للتسامح والاعتدال واحترام التنوع الذي كثيراً ما يمثّل جسراً يجمع فيما بين أفراد مجتمعنا العالمي بشأن المسائل الكبرى المطروحة على جدول الأعمال العالمي اليوم التي كثيراً ما تفرقنا.

وقد أنشأنا من العدم إيقاعات الريغي التي تتجسد بجلال في كلمات أغاني بوب مارلي الذائع الصيت، والتي أعلنتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في الشهر الماضي جزءاً من التراث الثقافي غير المادي للبشرية. فمن براميل النفط المرميّة، قدّمنا للعالم الأصوات الخلابة لطبول الفولاذ، وهي الآلة الموسيقية الوحيدة الجديدة كلياً التي اختُرعت في القرن العشرين. إن مطبخنا المميز هو مزيج من تقاليد الطهي الرائعة في العالم، بما في ذلك مطبخ شعوبنا الأصلية من الدول الأعضاء في البر، وهي غيانا وسورينام وبليز، وفي جميع أنحاء المنطقة.

وقد برزت شعوبنا في السياسة والفنون والعلوم وكذا في الكفاح من أجل الحرية الذي انطلق متجاوزاً حدود منطقة الكاريبي. فقد أنجبت دولة عضو في الجماعة الكاريبية وحدها، وهي سانت لوسيا التي يبلغ تعداد سكانها ١٨٠ ٠٠٠ نسمة – وهو نفس عدد سكان بروفيدنس أو رود آيلند، أو يونكرز في مقاطعة ويستشيستر – اثنين من الفائزين بجائزة نوبل، هما السير ديريك والكوت في الآداب والسير آرثر لويس في الاقتصاد.

وإذ نحتفل بهذا اليوم التذكاري، فإننا لا نتذكر الأحفاد المشهورين للرقيق الذين سجل التاريخ أسماءهم وحسب – من أمثال السير غارفيلد سوبرس ابن باربادوس، أعظم لاعب كريكت عرفه تاريخ اللعبة؛ والسيد كولن باول، ابن مهاجرين جامايكيين، والذي لم يكن، بصفته وزير خارجية الولايات المتحدة، غريباً على هذه القاعة التي نجتمع الآن فيها؛ وفي إس ساينبول، من أبناء ترينيداد وتوباغو، الذي اعتبره الكثيرون قبل وفاته في العام الماضي أفضل كاتب حي للنثر باللغة الإنكليزية.

بل نتذكر أيضاً عدداً لا يحصى من الرقيق الأفارقة الذين عاشوا وماتوا في العبودية في جزر الهند الغربية. ونتمنى أن تظل ذكراهم ملهمة لنا لنواصل الكفاح من أجل احترام كرامة الإنسان، واحترام حقوق الإنسان المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حتى نتمكن من إضفاء معنى حقيقي على كلمات الإعلان النبيلة، لا في منطقة البحر الكاريبي فحسب، ولكن في كل ركنٍ ناءٍ من العالم حيث تتعرّض الكرامة الأصيلة للإنسان للامتهان.

فوفقاً لمنظمة العمل الدولية، يخضع أكثر من ٤٠ مليون شخص، أكثر من ثلثيهم من النساء والفتيات، للرق المعاصر بجميع أشكاله المعاصرة، بما في ذلك الاتجار بالبشر والاسترقاق الجنسي والعبودية المنزلية. ويجب علينا أن نستمرّ في جهودنا ونزيد منها لكفالة قدر أكبر من الامتثال، بما في ذلك من جانب القطاع الخاص، مع المبادئ التوجيهية المتعلقة بالأعمال التجارية وحقوق الإنسان لتنفيذ إطار الأمم المتحدة المعنون ”الحماية والاحترام والانتصاف“، التي تهدف إلى منع الأشكال الحديثة للرق في مكان العمل. إن مواصلة جهودنا وزيادتها لتخليص العالم من جميع أشكال الرق المعاصرة والاعتراف بالكرامة المتأصلة في الإنسان وبإنسانيتنا المشتركة ستكون طريقة مجدية ومناسبة لتكريم ذكرى ضحايا تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

وهناك أيضاً إجراءات ملموسة يمكن اتخاذها. ففي عام ٢٠١٣، أنشأ رؤساء حكومات منطقة الكاريبي لجنة التعويضات في الجماعة الكاريبية، التي لها ولاية لإعداد القضية للعدالة التعويضية من أجل مجتمعات الشعوب الأصلية والمجتمعات المنحدرة من أصل أفريقي في المنطقة الذين هم ضحايا الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، بما في ذلك الإبادة الجماعية والرق وتجارة الرقيق. ويجري تنفيذ تلك الولاية من خلال البرنامج العدلي لتعويضات الجماعة الكاريبية، الذي يؤكد أن لضحايا تلك الجرائم وذريتهم حقاً قانونياً في العدالة التعويضية. إن العدالة التعويضية للمنحدرين منهم ستكون أيضاً طريقة مناسبة لتكريم ذكرى ضحايا تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

السيدة رودريغيث أباسكال (كوبا) (*تكلمت بالإسبانية*): أود أن أعرب عن امتناننا لكم، سيدتي الرئيسة، على عقد هذه الجلسة العامة لتكريم ضحايا أحد أكثر الفصول حزناً وخزياً في تاريخ البشرية: الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. إن جذور ديناميات التفاوت الاجتماعي والاقتصادي العميق، والكراهية، والتعصب، والعنصرية والتمييز التي تؤثر على السكان المنحدرين من أصل أفريقي حتى يومنا هذا يمكن أن تُعزى إلى تجارة الرقيق والإرث الرهيب للرق.

وفي المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية، المعقود في ديربان في عام ٢٠٠١، والذي أقرّ بأن الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي يعتبران اليوم جريمتين من الجرائم ضد الإنسانية، قال القائد التاريخي للثورة الكوبية، فيدل كاسترو روس:

> ”إن الاستغلال اللاإنساني المرتكب ضد شعوب ثلاث قارات، بما في ذلك آسيا، قد أثّر إلى الأبد في مصير وحياة أكثر من ٤,٥ بلايين شخص يعيشون في بلدان العالم الثالث، حيث الفقر والبطالة والأمية والمرض ومعدلات وفيات الرضع، فضلاً عن العمر المتوقع وغيرها من الكوارث – التي يستحيل تلخيصها بكلمات قليلة – أمر مفزع ومروع. إنهم ضحايا العصر الحاضر لفظائع دامت قروناً وهم يستحقون بوضوح الحصول على تعويض عن الجرائم البشعة التي ارتكبت بحق أجدادهم وشعوبهم.“

إن الجبر والتعويضات الكاملة للشعوب والجماعات المتضررة من جريمة بشعة لا تسقط بالتقادم واجب أخلاقي لا يمكن التنصل منه. وفي هذا الصدد، تؤيد كوبا تماما الطلب الذي قدمته الدول الأعضاء في الجماعة الكاريبية. وسيكون من

العدل أن نتوقع منح معاملة خاصة وتفضيلية للبلدان النامية، ولا سيما في أفريقيا، فيما يخص العلاقات الاقتصادية الدولية.

إن البلدان المتقدمة النمو ومجتمعاتها الاستهلاكية، المسؤولة عن تدمير البيئة المتسارع والذي لا يمكن وقفه تقريبا، ما برحت هي أكبر المستفيدين من الغزو والاستعمار، ومن الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، ومن الاستغلال والإبادة الوحشيين لمئات الملايين من الأطفال من شعوب الجنوب. كما اغتنت من خلال النظام الاقتصادي الجائر الذي فرضته على البشرية وعن طريق المؤسسات المالية الدولية التي أنشأتها منفردة ولمصلحتها الحصرية باعتبارها شكلا جديدا من أشكال الهيمنة والقهر. ومن الضروري تثقيف الأجيال الحالية والمقبلة بشأن أسباب الرق ونتائجه والدروس المستفادة منه لضمان ألا يتكرر ذلك أبدا في تاريخ البشرية.

لقد وصل نحو ١,٣ مليون أفريقي إلى جزيرتنا نتيجة للاتجار الوحشي، معظمهم من منطقة جنوب الصحراء الكبرى من القارة الأفريقية. وأثر وصول جماعات لوكوميس وكاراباليس وكونغو وغانغاس وميناس وبيبيس ويوروبا وغيرها من الجماعات الإثنية إلى كوبا بشكل مباشر على المجتمع الاستعماري في ذلك الوقت، الأمر الذي أدى بعد عملية معقدة بين الثقافات إلى ظهور مسألة الجنسية الكوبية التي تمثل، في جوهرها، خليطا من الأمريكان والأفارقة.

ويعرب بلدي عن فخره الشديد بجذوره الأفريقية، الموجودة في خصوصياتنا وفي مظاهرنا الثقافية. وفي المراحل المختلفة من الحروب التي مكنت الشعب الكوبي من ممارسة حقه في تقرير المصير، كان الرقيق الذين تم تحريرهم وأحفادهم من الجهات الفاعلة الرئيسية. وعلى الرغم من الحصار الاقتصادي والتجاري والمالي المفروض على كوبا، ستستمر في برامجها للتعاون مع البلدان الأفريقية والكاريبية وغيرها من البلدان النامية، في إطار الجهود المشتركة الرامية إلى عكس مسار عواقب تجارة الرقيق وغيرها من الفصول المؤلمة للرأسمالية في مراحلها الاستعمارية والاستعمارية الجديدة وهيمنتها المالية العابرة للحدود الوطنية.

إن الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي من بين أخطر الجرائم ضد الإنسانية التي لم تعالج على نحو سليم أو يتم إدراك آثارها على مجتمع اليوم على النحو الواجب. ونؤكد من جديد على أهمية تعزيز الأنشطة التي تضطلع بها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى مثل اليونيسكو في هذا المجال. وهذا أقل ما يمكن للمجتمع الدولي أن يفعله جبرا للأضرار الناجمة عن تلك الجريمة المرتكبة ضد الإنسانية عن طريق الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

السيد أمايو (كينيا) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أبدأ بتوجيه الشكر لكم، سيدتي الرئيسة، على عقد جلسة اليوم الهامة. وتشارك كينيا المجتمع الدولي في الاحتفال باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، وموضوعه هذا العام هو ”تذكر الرق: قوة الفنون من أجل العدالة“.

تنعقد هذه الجلسة بعد أسابيع قليلة من الاجتماع التاريخي لقادة العالم بشأن النهضة الأفريقية، الذي عُقد في أديس أبابا في ١٠ شباط/فبراير في إطار الاحتفال بالذكرى المئوية الرابعة للتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. والإفطار الاجتماع الذي عقد على هامش مؤتمر القمة الثاني والثلاثين لرؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي، كما سبق وأشار إليه بالفعل زميلي، السيد تيجاني محمد باند ممثل نيجيريا، رئيس مجموعة الدول الأفريقية لشهر آذار/مارس، يسعى إلى حفز إجراء حوار عالمي موجه نحو تحقيق المصالحة وإعادة الانخراط والربط جميع الأفريقيين وذريتهم في جميع أنحاء العالم.

وخلال الاجتماع الذي عقد في أديس أبابا، لاحظ فخامة رئيس كينيا أوهورو كينياتا بحق أن الرق أرسى إلى حد كبير الأساس للاستعمار والتمييز والعنصرية. كما أضعف الأسر

والأمم وأنشأ تسلسل هرمي مدمر وخاطئ للتفوق العنصري أو الدونية التي لا تزال تعاني منها البشرية. إن إقرارنا باليوم الدولي لإحياء هذه الذكرى لا يرمي فقط إلى إذكاء الوعي بأشكال الرق المعاصرة، مثل الاتجار بالأشخاص، والاستغلال الجنسي، والعمل القسري، وأسوأ أشكال عمل الأطفال والزواج المبكر والزواج بالإكراه، بل ويمثل فرصة لتعزيز عزمنا الجماعي على دفع هذا البلاء ضد البشرية من على وجه الأرض.

لقد كان مروعا أن نقرأ من التقارير الإعلامية الأخيرة أنه في القرن الحادي والعشرين لا يزال الملايين ضحايا للعمل القسري، وعبودية الدين، والزواج القسري، والاتجار بالبشر. لقد استمعنا إلى روايات عن أسواق الرقيق، حيث ينتهي الأمر إلى البيع في مزادات الرقيق، ولا سيما بالمهاجرين الأفارقة، وهم الأضعف نسبيا وسط الفارين من مناطق النزاع خلال محاولة البحث عن حياة أفضل خارج منطقة البحر الأبيض المتوسط. وينبغي إدانة هذه الإهانة للإنسانية بدون تحفظ. ولذلك ينبغي أن نلتزم بالعمل مع المجتمع الدولي للحد من التجارة الشنيعة بالبشر أينما تحدث في جميع أنحاء العالم.

وفي الختام، ينبغي لمنظومة الأمم المتحدة، إلى جانب الدول الأعضاء، أن تواصل تعريف مواطنينا وتثقيفهم وتعليمهم بشأن وجود العبودية الحديثة وأشكالها المختلفة وما يترتب عليها من عواقب، لا سيما بالنسبة للفئات الأكثر ضعفا، وأثرها اللاإنساني على الجنس البشري بأكمله. ونشجع جميع البلدان على اتخاذ التدابير اللازمة داخل حدودها لتحديد هذه الممارسة البغيضة والقضاء عليها.

السيد كاستانييدا سولاريس (غواتيمالا) (*تكلم بالإسبانية*): أود أن أعرب عن تقديري لمعالي السيدة ماريا فرناندا إسبينوسا غارسيس، رئيسة الجمعية العامة، على عقد هذه الجلسة العامة للاحتفال باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

على مدى أكثر من ٤٠٠ عاما، كان أكثر من ١٥ مليون من الرجال والنساء والأطفال ضحايا لتجارة الرقيق المشينة عبر المحيط الأطلسي، وهو أحد أحلك الفصول في تاريخ البشرية.

كل عام في ٢٥ آذار/مارس، نحتفل باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، وهي فرصة لتذكر الذين عانوا ولقوا حتفهم على يد هذا النظام الوحشي للهيمنة. ولذلك، من الضروري أن نتذكر حجم هذا السلوك المحزن والمأساوي بغية إدراك الأخطار المترتبة عن العنصرية والتحامل كما يتضح من الحالة الراهنة في العالم.

لقد شارك وفد بلدي بنشاط في الجهود الرامية إلى كفالة تصحيح الآثار الضارة والخطيرة للرق. كما دعمنا هذه الجهود على النحو الواجب من خلال أحداث صغيرة ولكنها ذات تأثير كبير، والتي مثلت حتى الآن جزءًا من هذا الاحتفال، بما في ذلك إعلان العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي، ٢٠١٥-٢٠٢٤، واعتماد برنامج طموح للأنشطة. ولذلك، فإننا نشجع الدول الأعضاء والأمانة العامة على مضاعفة الجهود لمواصلة العمل بروح التقدير والعدالة والتنمية للجميع.

ويجب ألا ننسى الجرائم والعواقب التي كانت أشبه بالكابوس التي نجمت عن ذلك الاتجار الدنيء في مناطق مختلفة من العالم على مدى عدة قرون. لقد كافح ضحايا الرق نظاما قانونيا كانوا يعرفون أنه ظالم ومجحف، لكنهم ظلوا دائما متمسكين بالأمل في تحقيق الحرية. لذلك يجب أن نضمن إلى حد كبير الاعتراف بالتضحيات التي عاشتها كل ضحية من ضحايا الرق وترجمتها إلى فرص قد تغير الواقع الذي تعيشه ذريتهم، الذين يسكنون مختلف المناطق ويثرونها، جالبين التنوع والقوة التي تجعل شعوبنا قوية. وفي غواتيمالا، وكذلك في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، كان لآثار الرق تأثير لا يمحى على مجتمعاتنا. فلدينا، من جهة، تنوُّع عرقي وثقافي يجسِّد رأسمالنا البشري القيِّم. غير أن لدينا، من جهة أخرى، تراتباً اجتماعياً

مترسخاً يعود إلى العهد الاستعماري الذي شهد استغلال كل من الشعوب الأصلية والمُستجلبة كرقيق. وفي بلدي اليوم، نحن نعمل من أجل مجتمع حر تعددي يتمتع فيه جميع الأشخاص بالمساواة في الحقوق والفرص ومكاسب التنمية لا ترتبط بلون البشرة أو الأصل العرقي أو الإثني. ونحن نسعى إلى بناء مجتمع سلمي وشامل للجميع، يمكن أن يتقدم فيه جميع المواطنين وأن تتاح لهم نفس الفرص وأن يمكنهم، بطبيعة الحال، أن يسهموا في هذا التقدّم.

ويعيش ما يقرب من ٢٠٠ مليون شخص يعرفون أنفسهم على أنهم من أصل أفريقي في الأمريكتين، وتعيش ملايين عديدة أخرى في أجزاء أخرى من العالم، خارج القارة الأفريقية. وسواء كانوا من أحفاد ضحايا تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، أو من المهاجرين في الآونة الأخيرة، فإنهم يشكلون بعض أفقر فئات المجتمع وأكثرها تهميشاً، حيث يعانون اليوم من محدودية فرص الحصول على التعليم الجيد والخدمات الصحية والإسكان والرفاه الاجتماعي.

إن هذا الاجتماع يتيح فرصة ثمينة أيضا لنتذكر أن المهاجرين يقدمون مساهمات إيجابية وعميقة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في بلدان العبور والمقصد. ويمكنهم أن يساعدوا في التصدي للاتجاهات الديموغرافية ولحالات النقص في اليد العاملة والتحديات الأخرى التي تواجه المجتمعات المضيفة، وأن يضيفوا مهارات جديدة وروحاً دينامية لاقتصادات تلك المجتمعات.

ويجب أن نأخذ في الاعتبار أن يجب على البشر احترام بعضهم البعض بكل تنوعهم ومعتقداتهم وثقافاتهم ولغاتهم. وينبغي ألا نخشى مما قد يوجد داخل المجتمعات أو فيما بينها من اختلافات، كما لا ينبغي قمعها، بل ينبغي الاعتزاز بها باعتبارها رصيداً ثمينا للبشرية. وينبغي العمل بنشاط على تنمية ثقافة السلام والحوار بين جميع الحضارات. ولذلك يجب أن يكون هدفنا هو العمل على تمكين وتعزيز الإدماج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للجميع، بغض النظر عن السن أو الجنس أو الإعاقة أو الانتماء العرقي أو الإثني أو الوضع من حيث الهجرة أو الدين أو أي من الأحوال والظروف الأخرى.

لقد عانى عدد لا يحصى من البشر أسوأ أنواع المعاناة، ولا أحد يعرف كم أريق من الدماء أو عدد الأهوال التي تحملها الأشخاص الذين كانوا ضحايا النظام الاستعماري والإمبريالي القاسي والمخزي، ولكننا نحن هم من يعرفون الآن الكيفية التي يمكننا بها معالجة تلك المظالم وتحرير عقولنا من التحيز وكذلك من الجهل.

الرئيسة (*تكلمت بالإسبانية*): استمعنا إلى آخر متكلم في هذه الجلسة التذكارية.

بذلك، تكون الجمعية العامة قد اختتمت الجلسة التذكارية بمناسبة اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، واختتمت هذه المرحلة من نظرها في البند ١٢١ من جدول الأعمال.

رفعت الجلسة الساعة ١٦/٢٥.